الإعلام الإماراتى النشأة والتطور

ابتسام محمد ارحمه السويد(*)

إشراف/ أ.د. سامى طايع(**)

مقدمة:

منذ قيام اتحاد دولة الإمارات فى الثانى من ديسمبر عام 1971 وهناك قفزة نوعية فى كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى الدولة سواء على المستوى المحلى أو الاتحادى، كما شهدت العقود الثلاثة الأخيرة تطوراً هائلاً فى صناعة الإعلام فى دولة الإمارات مع صدور عدة صحف بلغات مختلفة وإنشاء محطات إذاعية وتليفزيونية فضائية متعددة، وبالمقارنة مع الدول المتقدمة فى الشرق الأوسط أو العالم العربى، يمكن اعتبار دولة الإمارات العربية المتحدة دولة تمتلك بنية تحتية هائلة لصناعة الإعلام مما كان له الأثر فى نوعية المادة الإعلامية المنتجة فى الدولة[1].

وتزخر الدولة بالعديد من المؤسسات الإعلامية المتكاملة فى العدد والعدة خاصة مؤسسة دبى للإعلام التى تشرف على عدة قنوات تليفزيونية رائدة، وكذلك مؤسسة الإمارات الإعلامية التى تدير جريدة الاتحاد وقناتى أبو ظبى والإمارات، أما فى إمارة الشارقة فتحتضن واحدة من أفضل القنوات الفضائية العربية وهى قناة الشارقة لما تتميز به هذه القناة من خطاب ثقافى ودينى رفيعين[2].

وعلى الرغم من الإنجازات التى تحققت فى الإمارات تتسم وسائل الإعلام باللامركزية فى الإدارة والإشراف مما ساعد على خلق تنوع فى الخطاب الإعلامى

(*) باحثة دكتوراه.
(**) الأستاذ بقسم العلاقات العامة والإعلان بكلية الإعلام – جامعة القاهرة.

من جانب وتشابه فى مضامين الرسالة الإعلامية فى بعض الأحيان من جانب آخر، ومن أهم التطورات الإعلامية والسياسية ظهور مدينة دبى للإعلام كواحدة من أفضل المدن الإعلامية فى الشرق الأوسط وإلغاء وزارة الإعلام الاتحادية واستبدالها بمجلس يشرف على الإعلام المحلى الإماراتى.

وتتمتع دولة الإمارات العربية المتحدة بكثافة إعلامية كبيرة جعلتها من أكثر الدول تشابكية Most Wired من حيث نسبة المنافذ الإعلامية لعدد السكان. وقد شهد قطاع الإعلام فى الدولة نمواً ملحوظاً خلال العقدين الماضيين سواء فى عدد المؤسسات والأنشطة الإعلامية أو مستوى التطور التكنولوجى.

الإعلام فى دولة الإمارات .. خلفية تاريخية:

جاءت بدايات الإعلام فى الإمارات مع المرحلة الأخيرة من الوجود البريطانى فى المنطقة، والتى كانت قد حرصت فى بداية وجودها على سياسة العزل التام، ولكن بمرور الوقت وتغير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية اضطرت إلى تعديل بعض سياساتها بإدخال قدر من مظاهر التحديث إلى هذه الإمارات وذلك للتقليل من حدة الشعور المناهض للاستعمار البريطانى فى المنطقة والتى بدأ فى الظهور مع بداية هجرة أبناء الإمارات للدول المجاورة سواء للعمل أو طلب العلم، والتى كانت أكثر تطوراً ولعبت دوراً أساسياً فى انفتاحهم على العديد من الثقافات، هذا إلى جانب تأثير وصول إرسال الإذاعات التى بدأت البث للمنطقة كإذاعة صوت العرب وإذاعة الكويت والقسم العربى لهيئة الإذاعة البريطانية وراديو برلين[3].

وبالنسبة للصحافة فقد انطلقت بعض التجارب الصحفية مع هذه الإمارة أو تلك إلا نها لم تعمر طويلاً ولم تصبح الصحافة فى دولة الإمارات العربية المتحدة قوة مؤثرة إلا بعض صدور بعض الصحف اليومية منذ عام 1972.

ويمكن القول أن أول من مارس الصحافة غير الرسمية قبل قيام الاتحاد كان السيد "إبراهيم المدفع" من إمارة الشارقة عام 1927، حيث أصدر صحيفة سميت "عمان" تتكون من صحيفتين وتكتب باليد، ويوزع منها حوالى خمس نسخ بين الأصدقاء، وعلى بعض الشخصيات الذين يعرفون السيد إبراهيم المدفع، الذى كان يجمع المادة من الصحف التى تصلهم متأخرة فى ذلك الوقت من مصر والعراق والكويت، حيث يقوم بتدوين الأخبار الهامة من هذه الصحف فى صحيفته ويكتب بعض الأشعار والأدوار الهامة فى إمارته بخط اليد، كذلك كتب "عمان" موضوعات سياسية عن الأوضاع الراهنة وكفاح عمر المختار والأحوال فى فلسطين، وكانت تصدر مرتين شهرياً واستمرت لفترة تقارب السنة[4].

ومن أوائل الذين مارسوا الصحافة مصبح بن عبيد الظاهرى، الذى أسس صحيفة "النخى" عام 1934، فى مقهى صغير كان يملكه فى مدينة العين، وكان الظاهرى يكتب مواد هذه الصحيفة بقلمه على أكياس الورق وسعف النخيل، وكانا يقرأ المادة لمن لا يجيد القراءة والكتابة، واستمرت هذه المجلة لمدة ست عشرة سنة متواصلة. وبدأت فكرة الصحيفة عندما دوّن الظاهرى على كيس من الورق فوائد حبوب "النخى" أى الحمص المسلوق وعلقها على واجهة المقهى، وحظيت الورقة باهتمام الرواد فقام بنسخها وتوزيعها، لتبدأ بذلك أول صحيفة اقتصادية فى الإمارات، وتطورت الصحيفة لاحقاً برصد أخبار المجتمع المحلى عن الولادات والأعراس والقوافل التجارية ثم حدث تطور آخر حين بدأت الصحيفة تنقل الأخبار عن إذاعتى صوت العرب ولندن[5].

ومع إشراقة حقبة الخمسينات حدث إزدهار كبير لصاحبة الجلالة بصدور مجلة الاتحاد البريدى والعربى ونشرة الديار، ثم مجلة أخبار دبى فى عام 1965، والجريدة الرسمية فى أبو ظبى فى عام 1968، وشهد عام 1969 ظهور صحافة

الاتحاد مع العدد الأول من جريدة الاتحاد، لتتبعها جريدة الخليج فى العام الذى يليه أى عام 1970، ثم توالى ظهور الصحف والمجلات حتى فاق عددها العشرات.

أما فى مرحلة الدولة فيمكن اعتبار العقد الأول من السبعينيات من أكثر الفترات زخماً وإنتاجاً فى عمر الصحافة الإماراتية، حيث صدرت الاتحاد بشكل يومى فى 1972 والخليج فى 1970 والوحدة 1973 وصوت الأمة 1975 وصحيفة الفجر 1977 والخليج تايمز 1978 والإمارات نيوز 1973 وهو العام الذى صد رفيه أيضاً قانون المطبوعات و الشر وأخيراً صحيفة البيان التى جاءت بداياتها متأخرة قليلاً حيث صدرت فى عام 1980(6).

وإذا ما كانت البدايات شهدت عوامل عديدة عرقلت إصدار الصحف فى الإمارات قبل مرحلة الدولة (السبعينات) مثل وجود الاستعمار البريطانى وصغر حجم السوق وقلة الإعلانات وتكاليف النشر، إضافة إلى تكاليف التوزيع والمواصلات، فإن مرحلة الدولة والإمكانيات الاقتصادية أنتجت للصحافة مجالاً للتطور وحققت لها صفتى الاستمرارية والمنافسة.

وقد نشأت إذاعة صوت الساحل فى منطقة المرقاب فى الشارقة، تأسست فى عام 1962 عن مكتب التطوير المنبثق من مجلس حكام الإمارات المتصالحة الذى تأسس عام 1952، وكان يهدف إلى العمل فى تحقيق المصالح المشتركة بين الإمارات، واستمرت الإذاعة عدة سنوات قبل الاتحاد، وفى العام 1970 توقفت عن البث وحلت إذاعة دبى على التردد ذاته، كما تعد إذاعة عجمان من أوائل الإذاعات فى الدولة، والتى بادر بها وأشرف عليها رائد عبد الله بن حمضة، من غرفة فى منزله فى مطلع الستينات، وقد انبهر الإنجليز عند سماعهم بث الإذاعة فقدموا إلى حاكم عجمان الشيخ راشد بن حميد النعيمى، رحمه الله طالبين منه زيارة مقر الإذاعة والتعرف إلى مؤسسها.

أما إذاعة عجمان الجديدة (الرابعة) فقد تأسست فى سبتمبر عام 2001، بإشراف استديوهات عجمان الخاصة، بهدف التواصل بين أفراد المجتمع وممثلى الدوائر الحكومية، وتتبعها عدة إذاعات تبث بالإنجليزية والهندية والمليالم. وانطلقت إذاعة أبو ظبى فى فبراير 1969، وتغير اسمها فى عام 1971 إلى صوت الإمارات العربية من أبو ظبى لتصبح بذلك الإذاعة الرسمية للدولة، واهتمت بالتغطيات الخارجة للاحتفالات القومية. كما تأسست إذاعة القرآن الكريم فى عام 1979، والتى تختص ببث البرامج الدينية والفقهية الأسرية المتنوعة(7).

أما إذاعة "إمارات إف إم" فقد تأسست عام 1995، وهى من أكثر الإذاعات جذباً للمستمع محلياً وخليجياً، بسبب طابعها الإماراتى الخليجى الذى يغلب على جميع البرامج، ثم تأسست إذاعة "ستار إف إم" عام 2009، وتجمع بين الطابع العربى والغربى إلى جانب بث أحدث الأخبار العالمية، وتستهدف فئة الشباب العربى، ثم تأسست إذاعة أبو ظبى كلاسيك إف إم عام 2009، لتصبح أول محطة إذاعية تعنى بالموسيقى الكلاسيكية فى الدولة.

وقد تأسست إذاعة دبى عام 1971 على يد رياض الشعيبى الذى انتقل من إذاعة صوت الساحل بعد إغلاقها إلى إذاعة دبى، وحلت محل تردد إذاعة صوت الساحل، حيث كانت معنية بالبرامج الإخبارية، وبرامج البث المباشر التى تهدف للتواصل مع الجمهور والاستماع لمشاكلهم والسعى لحلها، إلى جانب البرامج الثقافية والشعرية الهادفة(8).

ويعتبر تليفزيون الإمارات من أبو ظبى أول جهاز بث تليفزيونى فى دولة الإمارات، وقد بدأ تليفزيون الإمارات العربية المتحدة من أبو ظبى إرساله الأبيض والأسود يوم 1969/8/6 بينما بدأ إرساله الملون فى 1974/12/4، وتليفزيون دولة الإمارات العربية المتحدة عضو مؤسس فى جهاز تليفزيون الخليج وفى اتحاد إذاعات الدول العربية واتحاد إذاعات الدول الإسلامية واتحاد إذاعات الدول الآسيوية وعضو

منتسب فى اتحاد إذاعات الدول الأوروبية. وقد بد الإرسال التليفزيونى على القناة الفضائية لتليفزيون الإمارات العربية المتحدة من أبو ظبى بتاريخ 1992/11/15 ويستخدم القمر الصناعى العربى عربسات فى البث.

وقد تزامن مع بناء ميناء راشد فى دبى افتتاح إذاعة دبى ومطار دبى الحديث وافتتاح المحطة الأرضية للأقمار الصناعية وميناء جبل على وكذلك افتتاح التليفزيون الذى كان منذ نشأته وانطلاقته فى الثانى من ديسمبر عام 1974 مركز اشعاع إعلامى وثقافى وحضارى للمنطقة(9).

ففى الثانى من ديسمبر 1974 افتتح الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم تليفزيون دبى وكان من أوائل التليفزيونات الملونة فى الخليج والمنطقة العربية. وقد بدأت تلك المحطة بثها المنتظم عام 1976 وكانت تسعى لجذب أكبر جمهور ممكن لزيادة إعلاناتها وكان ظهور هذه المحطة أمراً طبيعياً بسبب إزدهار النشاط التجارى فى دبى ورغبة الإمارة فى التنافس مع المحطات الخليجية الأخرى التى سبقتها فى إدخال التليفزيون الملون. وفى عام 1978 ثم افتتاح البث التليفزيونى باللغة الإنجليزية لتغطية جانب هام من وسائل الاتصال مع جمهور المشاهدين غير الناطقين بالعربية وقد أحدث تليفزيون دبى تطوراً إعلامياً ملموساً فى الفترة الماضية بدخوله مجال الإنتاج والتسويق التليفزيونى، وبهذا لم تعد الإمارات سوقاً استهلاكية لمثل هذا الإنتاج بل تحولت إلى منتج متميز لإنتاج العديد من البرامج والمسلسلات التليفزيونية الهادفة التى تعرضها معظم تليفزيونات الدول العربية.

وقد تم افتتاح تليفزيون الشارقة فى الحادى عشر من شهر فبراير عام 1989، وهو جهاز إعلامى ملتزم ومسؤول، تأسس ليكون منارة من منارات الثقافة والفكر والأدب والقيم الأصيلة فى مجتمع الإمارات والمنطقة، افتتحه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمى عضو المجلس الأعلى للاتحاد حاكم الشارقة، ليكون ضيفاً على كل بيت إماراتى، ولا يزال يواصل عطاءه الثرى منذ 21 عاماً على

نفس المناهج الذى تأسس فى ضوئه. وفى تليفزيون عجمان بدأ البث الأرضى فيه عام 1996، وفى عام 1998 بدأ البث الفضائى[10].

وصلاحيات الوزراء. وتتمثل صلاحيات المجلس (كما وردت بالمرسوم ونظام الإنشاء) بما يأتى: الاضطلاع بكافة شؤون الإعلام وصلاحياته المنصوص عليها فى القانون رقم 15 لسنة 1980 بشأن المطبوعات والنشر. والاضطلاع بكافة الشؤون المنصوص عليها فى القرارات الصادرة من مجلس الوزراء ذات الصلة بعمل المجلس. وأية اختصاصات أخرى تخول إليه بمقتضى القوانين واللوائح وقرارات مجلس الوزراء. وصدر نظام المجلس بموجب قرار مجلس الوزراء رقم 14 لسنة 2006م وقرار مجلس الوزراء رقم (8) لسنة 2007م. ويسعى المجلس لتحقيق الأهداف التالية[11]:

* توفير بيئة تنظيمية متكاملة تسهم فى تطوير قطاع الإعلام فى دولة الإمارات.
* إبراز إنجازات دولة الإمارات إعلامياً فى الداخل والخارج.
* ضمان أن جميع الخدمات الإدارية واللامركزية تتم بجودة عالية وكفاءة وشفافية وتتم فى الوقت المحدد.

وكان فى مقدمة القوانين التى تنظم عمل وسائل الإعلام فى دولة الإمارات القانون الاتحادى رقم (15) لسنة 1980 فى شأن المطبوعات والنشر والذى اشترط لمالك المطبعة والمسئول عن إدارتها ما يلى[12]:

1- أن يكون من مواطنى الدولة.

2- أن يكون كامل الأهلية.

3- أن يكون محمود السيرة حسن السمعة.

4- ألا يكون قد سبق الحكم عليه فى جريمة مخلة بالشرف أو بالأمانة ما لم يكن قد رد إليه اعتباره أو صدر عفو عنه من السلطات المختصة.

كما نصت المادة (24)[13] على أنه لا يجوز إصدار صحيفة إلا بعد الحصول على ترخيص بذلك وفق أحكام هذا القانون: أما المادة (25) من القانون[14] فاشترط فى مالك الصحيفة ما يأتى:

1- أن يكون من مواطنى الدولة المقيمين فيها على وجه الاعتياد ولا يسرى هذا الشرط بالنسبة إلى المطبوعات الدورية التى تصدرها البعثات الدبلوماسية والقنصلية ونشرات وكالات الأنباء الأجنبية المرخص لها بالعمل فى الدولة.

2- ألا يقل سنه عن خمس وعشرين سنة ميلادية.

3- أن يكون كامل الأهلية.

4- أن يكون محمود السيرة حسن السمعة.

5- ألا يكون قد سبق الحكم عليه فى جريمة مخلة بالشرف أو بالأمانة ما لم يكن قد رد إليه اعتباره أو صدر عفو عنه من السلطات المختصة.

6- ألا يكون شاغلاً لوظيفة عامة فى الدولة.

7- ألا يكون موظفاً لدى دولة أو جهة أجنبية.

وبشأن رئاسة تحرير الصحيفة تنص المادة (26)[15] على عدم جواز عرض أى فيلم سينمائى أو إشارة إلى فيلم أو إعلان تجارى بصورة سينمائية فى إحدى دور العرض بالبلاد قبل الحصول على ترخيص بذلك من لجنة مراقبة الأفلام السينمائية ويصدر بتحديد الوثائق التى يجب أن ترفق بطلب الحصول على هذا الترخيص قرار من الوزير.

المؤسسات الإعلامية الاتحادية فى دولة الإمارات:

مع تنامى النهضة الحضارية فى دولة الإمارات وتزايد احتياجات المجتمع وتطوره اتسعت مساحة الإعلام المحلى فأُنشئت قنوات تليفزيونية وصدرت صحف حكومية وخاصة مما استدعى وضع تشريعات وقوانين لضبط المسار وصيانة الحقوق الفردية والعامة وتحديد المسؤوليات والإلتزامات. ودخل الإعلام فى الدولة مرحلة تطور بإقامة المؤسسات العامة والشاملة لمختلف جوانب العمل الإعلامى المرئى والمسموع مثل مؤسسة الإمارات للإعلام ومؤسسة دبى للإعلام.

أما ذروة هذا التطور فتمثلت فى إنشاء المدن المتخصصة فى مجالات الإعلام وميادين الاتصالات والمعلومات المتنوعة مثل مدينة دبى للتكنولوجيا والإعلام ومدينة دبى للإنترنت فضلاً عن المدن المتخصصة فى مجالات أخرى وغيرها من المشروعات الكبرى التى تشهدها الدولة عامة وإمارة دبى بصفة خاصة.؟

وفيما يلى عرض لأبرز المؤسسات الإعلامية فى دولة الإمارات سواء الصحفية أو الإذاعية أو التليفزيونية:

مؤسسة أبو ظبى للإعلام:

أبو ظبى للإعلام هى إحدى أسرع المؤسسات الإعلامية نمواً فى منطقة الشرق الأوسط، ولديها شريحة واسعة من المنتجات الإعلامية فى قطاعات التليفزيون، والراديو، والنشر، والإعلام الرقمى. وتقوم الشركة بإدارة ما يزيد عن 20 علامة تجارية فى مجالين: علامات تجارية تتوجه إلى الإمارات العربية المتحدة من خلال دور محدد بالخدمة العامة، وعلامات تجارية تتوجه إلى العالم العربى وذات أهداف تجارية.

وتعتبر أبو ظبى للإعلام الشركة الوحيدة فى الإمارات التى تمتلك علامات تجارية تشمل جميع قطاعات الإعلام، وتتحلى بدور أساسى تجاه المجتمع المحلى

لناحية تقديم برامج تعنى بالترفيه والأخبار والثقافة. ويقوم بهذا الدور عدد من العلامات التجارية مثل صحيفتى الاتحاد وذا ناشيونال، وقنوات أبو ظبى الإمارات وأبو ظبى الرياضية، وإذاعات القرآن الكريم وإمارات أف أم وأبو ظبى أف أم وستار أف أم ومجلة الأطفال ماجد. (16)

كما تتمتع أبو ظبى للإعلام بأهداف تجارية، تستهدف المرأة والعائلة من خلال علامات تجارية تصل إلى جميع أنحاء العالم العربى، وتتضمن قناة أبو ظبى الأولى، ومجلة زهرة الخليج، وموقع أنا زهرة الإلكترونى، إلى جانب عدد من القنوات التليفزيونية المدفوعة ولوسائل الرقمية.

وتمتلك أبو ظبى للإعلام وتشغل شركات تابعة تعمل فى مجالات عدة ومنها ايمح نيشن أبو ظبى والتى تختص بإنتاج الأفلام المحلية؛ ولايف، العاملة فى مجال الإنتاج والبث الخارجى؛ والشركة المتحدة للطباعة والنشر، إلى ذلك، تقيم أبو ظبى للإعلام عدداً من الشراكات الدولية مع كبرى الشركات العلامية مثل "يونيفرسال ميوزيك جروب" و"سونى ميوزك إنترتينمنت" ضمن "يفيفو" VEVO، البوابة الإلكترونية المخصصة للموسيقى المصورة على شبكة الإنترنت، وناشيونال جيوغرافيك فى إطار قناة ناشيونال جيوغرافيك أبو ظبى ومجلة ناشيونال جيوغرافيك العربية.

وتشمل مؤسسة أبو ظبى للإعلام صحيفتى "الاتحاد" و"ذا ناشيونال" ومجلات "زهرة الخيلج" و"ماجد" و"ناشيونال جيوغرافيك العربية" وقنوات "أبو ظبى الأولى" و"أبو ظبى الرياضية" وأبو ظبى الإمارات" و"أبو ظبى دراما" و"ناشيونال جيوغرافيك" وإذاعات "القرآن الكريم" وإمارات أف أم" و"أبو ظبى أف أم" و"ستار أف أم" و"أبو ظبى كلاسيك أف أم"(17).

ومن أهم ما يصدر عن المؤسسة جريدة الاتحاد التى صدرت عن دائرة الإعلام والسياحة فى إمارة أبو ظبى 1969 ثم تحولت إلى الإصدار اليومى فى 1972 وقد لبعت الصحيفة دوراً سياسياً وإعلامياً هاماً أيام مداولات قيام اتحاد دولة الإمارات، حيث تبنت خطاباً يهدف لخدمة الاتحاد وإنجاحه وتحقيقه على أرض الواقع وفى 21 مارس 1977 أصدر رئيس دولة الإمارات مرسوماً اتحادياً بإنشاء مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتى يصدر عنها حالياً إلى جانب الصحيفة اليومية، مجلة نسائية أسبوعية (زهرة الخليج) ومجلة للأطفال (ماجد) وصحيفة باللغة الإنجليزية (الإمارات نيوز)[18].

وتعتبر الاتحاد الناطق الرسمى باسم حكومة الاتحاد إذ تقوم الصحيفة بإبراز أخبار الحكومة الإماراتية على صفحتها الأولى خاصة ما يتعلق بالإنجازات التنموية التى تحققت فى دولة الإمارات العربية المتحدة[19].

أما مجلة زهرة الخليج فقد صدرت العدد الأول منها فى 21 مارس 1979 وتعتبر أحد المجلات النسائية العربية الهامة ومن أكثرها رواجاً، وتعتبر مجلة ماجد التى صدر العدد الأول منها فى 28 فبراير سنة 1979 من أفضل مجلات الأطفال فى الوطن العربى وأكثرها توزيعاً.

ويصدر عن المؤسسة أيضاً مجلة الكمبيوتر والتكنولوجيا الشهرية وكذلك ملف شهرى بأهم ما ينشر فى الصحف والمجلات العربية والأجنبية من القضايا التى تهم المسئولين.

وتعتبر جريدة الاتحاد واحدة من أهم وأشهر الصحف الصادرة فى دولة الإمارات، فقد صدر عددها الأول فى 20 أكتوبر 1969 فى الفترة التى شهدت المباحثات التى كان يجبرها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، حاكم أبو ظبى آنذاك، مع

إخوانه حكام الإمارات الأخرى لقيام اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة، ومن هنا جاءت تسمية الجريدة "الاتحاد" لتكون لسان حال الدولة ككيان وحدوى.

وقد صدر العدد الأول من جريدة الاتحاد فى 20 أكتوبر 1969 فى فترة شهدت عملاً متواصلاً من المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم أبو ظبى حينئذ إذ كان يقوم حينها بجهود مكثفة مع إخوانه حكام الإمارات لقيام اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة.

ولعل تسمية "الاتحاد" تحمل من الرمزية والمعانى الكبيرة ما يعكس كون جريدة "الاتحاد" لسان حال دولة الإمارات، ليس فقط كمجتمع بل ككيان سياسى مشهود له بالمواقف والتوجهات الموضوعية. ويذكر أن الجريدة بدأت بالصدور بشكل أسبوعى من 12 صفحة ووصل حجم توزيعها إلى 5500 نسخة، كما أنها كانت توزع مجاناً للصمود فى وجه الصحف المنافسة القادمة من بعض الأقطار العربية الأخرى.

ومع إعلان قيام دولة الإمارات فى العام 1971 صدرت "الاتحاد" لعدة أيام متتالية كما صدرت بشكل يومى لمدة أسبوعين فى 6 أغسطس 1971 وذلك لمناسبة الذكرى الخامسة لتولى صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مقاليد الحكم فى أبو ظبى[20].

واعتباراً من 22 أبريل 1972 بدأت جريدة الاتحاد بالصدور يومياً وهى اليوم تصدر بحلة متطورة تتضمن 32 صفحة منها عدة صفحات بالألوان. وفى مرحلة لاحقة، صدر ملحق الاتحاد الرياضى المؤلف من 16 صفحة تلاه ملحق "دنيا الاتحاد" وهو عبارة عن مجلة يومية فنية ثقافية منوعة من 16 صفحة أيضاً. ويسجل لجريدة الاتحاد استعمالها لتقنية نقل المواد الصحافية بواسطة الأقمار الصناعية للمرة الأولى فى البلدان العربية فى عام 1981 عندما أنشأت مطبعة ثانية فى دبى لتطبع الجريدة فى كل من أبو ظبى ودبى فى الوقت نفسه وذلك للتغلب على مشاكل تأخر

التوزيع فى الإمارات الشمالية. واليوم تمتلك الاتحاد واحدة من أحدث المطابع فى الشرق الأوسط وينعكس ذلك على نوعية الطباعة التى تضاهى بجودتها الصحف الأجنبية.

يعمل فى الاتحاد اليوم ما يقارب المئة صحافى يتوزعون بين أبو ظبى ومكاتب فى دبى والفجيرة ورأس الخيمة وسائر إمارات الدولة، إلى جانب مكاتب موزعة فى بيروت والقاهرة ومراسلون فى أنحاء العالم ويعتمد الصحافيون فى عملهم على أحدث التقنيات فى غرفة أخبار مزودة بالأجهزة وآخر تقنيات التحرير، فقد اعتمدت "الاتحاد" مؤخراً برنامج "رابيد براوزر" الخاص باستقبال أخبار وكالات الأنباء وتحريرها ومتابعتها حتى وصولها إلى مرحلة الطباعة. الجدير ذكره أن "الاتحاد" دخلت عالم الإنترنت اعتباراً من يوم الجمعة فى 15 مارس 1996 لتقدم إلى قرائها خدمة جديدة لتكون بذلك أول صحيفة محلية تقدم هذه الخدمة.

ومن أبرز القنوات التى تضمها مؤسسة أبو ظبى للإعلام قناة أبو ظبى الأولى وتعتبر قناة أبو ظبى الأولى الامتداد الأول لتلفزيون الإمارات العربية المتحدة من أبو ظبى إلى جانب القنوات الأخرى. حيث بدأ التليفزيون إرساله فى أغسطس 1969م وأما قناة أبو ظبى بشكلها وباسمها وشعارها الجديد "أبو ظبى الأولى" فى شهر أكتوبر عام 2008.

وتركز القناة على مجموعة من البرامج المنوعة والترفيهية والثقافية والاجتماعية والحوارية والتقارير والمسلسلات الدرامية والأفلام العربية الموجهة إلى جميع أفراد العائلة العربية. إضافة إلى نشرة الأخبار المميزة التى يتم إرسالها إلى جميع منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا[21].

مؤسسة دبى للإعلام:

استطاعت مؤسسة دبى للإعلام وعبر قنواتها الإعلامية المتعددة (الصحافة الورقية والإعلام المرئى والمسموع) أن تحقق الكثير من النجاحات على صعيد الإعلام فى العالم العربى، وبعد أن وصلت إلى شريحة واسعة من الجمهور العربى والعالمى من خلال برامجها وموادها الإعلامية المتنوعة والمتجددة والتى تعكس على الدوام روح الأصالة والتجديد بعيداً عن نمطية البرامج الكلاسيكية[22].

فمن خلال رؤيتها الإعلامية الواضحة الملامح، المرتكزة على الابتكار والجودة ومواكبة الغايات الإستراتيجية لحكومة تسعى مؤسسة دبى للإعلام للوصول إلى إعلام عربى متميز يواكب روح العصر، ويقدم محتوى مبدع وهادف يحترم أسلوب الحياة الاجتماعية والثقافية فى الإمارات العربية المتحدة والدول العربية، إلى جانب ترسيخ تقاليد وثقافة العمل الإعلامى الاحترافى الجاد لدى العاملين فى الوسط الإعلامى وصولاً إلى إيجاد جيل متكامل من الإعلاميين الإماراتيين القادر على مواكبة التطورات والمنجزات والمشاريع الإبداعية التى تشهدها إمارة دبى وباقى إمارات الدولة، مما يساهم فى صياغة مفهوم جديد للإعلام التليفزيونى المعاصر.

وتضم مؤسسة دبى للإعلام القنوات التالية: "دبى" و"سما دبى" و"دور دبى" و"دبى ريسنغ" و"دبى ون" و"دبى الرياضية"، و"إذاعة نور دبى" وإذاعة "دبى إف إم"، وصحف هى: "البيان" و"الإمارات اليوم" و"Emirates 24/7" ومطابع "مسار للطباعة والنشر".

وقد صدرت جريدة البيان عن إمارة "دبى" فى عام 1980 وهى بذلك تعتبر آخر الصحف الصادرة فى الإمارات العربية المتحدة بتمويل من الحكومة المحلية، وتعكس الصحيفة طابع الإمارة الاقتصادى. وقد انعكس ذلك على مادتها التحريرية، حيث تعتبر أول صحيفة فى المنطقة تخصص صفحتين يوميتين للشئون الاقتصادية

المحلية والدولية ويصدر عن مؤسسة البيان للصحافة والنشر مجلة "الرياضة والشباب" كمجلة أسبوعية منوعة[23].

فقد كانت هناك حاجة فعلية لإصدار صحيفة يومية تعكس تقدم الحياة وتطورها فى دبى حيث كان القارئ متشوقاً ليرى هذه الصحيفة وخاصة أنه كان هناك تركيز للصحف والمطبوعات فى أبو ظبى. ووقع الاختيار على تسمية الجريدة الجديدة (البيان) لأن الكلمة عربية ولفظ قرآنى وليس هناك من هدف سياسى وراء التسمية وكان من الاسماء المقترحة الوصل وهو اسم دبى القديم ولكن الرأى استقر أخيراً على البيان وهى كلمة يقصد بها البلاغ وتعنى قول الحق وإبلاغ الحقيقة للناس[24].

وجريدة البيان صحيفة يومية شاملة تأسست عام1980 بموجب مرسوم أصدره الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، حيث حلت "البيان" مكان جريدة "أخبار دبى" الأسبوعية، وقد صدر العدد الأول من "البيان" فى العاشر من مايو العام 1980 فأصبحت الصحيفة الخامسة الصادرة فى الدولة وأول صحيفة عربية تخصص صفحتين ثم ثلاثاً فأربعاً للمال والأعمال، وهى الصحيفة العربية الوحيدة التى منحت الشأن الاقتصادى الأولوية حيث قدمته فى التبويب على الشأن المحلى. وصدر العدد الأول من "البيان" فى 20 صفحة، ثم ما لبثت أن أطلقت سلسلة ملاحق أسبوعية متخصصة فى مجالات متباينة مستهدفة خدمة القارئ وجذبه ليصبح عدد البيان يلامس المائة صفحة يومياً.

فى العام 1997 صدرت "البيان" فى حلَّة جديدة تركَّز الاهتمام فيها على تجويد المضمون والشكل، وبرقت فى هذه المرحلة أسماء عدد من كُتّاب العمود المواطنين أبرزهم عبد الحميد أحمد وعائشة سلطان ومرعى الحليان وفضيلة المعينى بإيقاع يومى، بالإضافة إلى كُتاب زوايا أسبوعية مثل سامى الريامى، فاطمة محمد الهديدى ومريم جمعه فرج.

أصدرت الصحيفة الطبعة الدولية وتشتمل على صفحات الجريدة الرئيسية وتصل إلى أقطاب العالم وتوزع فى اليوم نفسه. وفى يونيو 2003 دخلت "البيان" عصر الصحافة الإلكترونية فأضافت بعداً جديداً إلى موقعها الإلكترونى وجمعت بين الصحيفة الورقية والإلكترونية، كما أضافت عمقاً فى مجال خدمة البحث واسترجاع المعلومات، ذلك أن الموقع الإلكترونى أتاح بوابة إضافية لبنك المعلومات[25].

وقد طورت البيان إمكاناتها الطباعية خاصة بعد افتتاحها لمطبعتها الجديد، وهى ذات امكانات أفضل وسرعة أكبر فى الطبع وجودة فى الإنتاج ووضح فى درجات الألوان مما أتاح طباعة 50 ألف نسخة فى الساعة لصحيفة عدد صفحاتها 48 صفحة مع الألوان[26].

أما صحيفة "الإمارات اليوم" فهى صحيفة محلية، بالقطع العالمى الجديد، تصدر عن مؤسسة دبى للإعلام، وقد صدر العدد الأول منها فى 19 سبتمبر 2005، وتركز فى مجمل محتواها على الشأن المحلى، والقضايا التى تهم القراء العرب فى دولة الإمارات العربية المتحدة، ضمن سياسة تلتزم بالشروط المهنية للعمل الصحافى القائم على الدقة والتوازن والموضوعية، وتسعى فى الوقت نفسه لتلبية متطلبات القراء فى المعرفة والترفيه الذكى، وتحاول من خلال صدورها بالقطع المصغر أن تتكيف مع التغييرات العالمية فى هذا المجال، وتطور أساليب القراءة والتصفح، استجابة لمتطلبات الحياة العصرية، ويُنتج الصحيفة فريق محترف من الصحافيات والصحافيين الشباب[27].

ومن القنوات الشهيرة التى تتبع مؤسسة دبى للإعلام قناة دبى انطلقت قناة دبى متوجهة إلى المشاهد العربى فى مختلف أنحاء العالم. وتمكنت من تحقيق حضور مميز لدى شريحة كبيرة من الجماهير العربية لتصبح واحدة من أبرز القنوات التلفزيونية الرائدة التى تستهدف الأسرة العربية بأعمال متوازنة وذات مصداقية دون إغفال للتراث المحلى والعربى، من خلال برامجها الإخبارية والاجتماعية والدرامية

والثقافية والفنية الثرية. تسعى قناة دبى إلى ربط المشاهد الإماراتى والمشاهد العربى بما يدور فى أرض الإمارات والمنطقة والعالم، لتتيح متنفساً لأبناء الإمارات للتعبير من خلالها عن رأيهم وتوجهاتهم ونافذتهم للإطلاع على بقية العالم، سيّما وهى الناقل الرسمى للأحداث والفعاليات المقامة فى دبى وصاحبة الحقوق فى الترويج لها تلفزيونياً.

وفى ظل مؤسسة دبى للإعلام قدمت قناة دبى مجموعة من البرامج المتميزة التى واصلت خلالها أداء دور إعلامى مرئى متميز فى ساحة الإعلام الفضائى العربى. وحفلت القناة بالعديد من البرامج الإخبارية والسياسية والاقتصادية إضافة إلى التغطية المميزة لأحداث العالم من خلال مركز الأخبار الذى يعد نقطة مضيئة وإنجازاً إعلامياً فى سماء الإعلام الإخبارى العربى. وتسعى قناة دبى لإنتاج البرامج المحلية وحيازة ما يناسبها من مواد تلفزيونية مختلفة تساهم فى ترويج الإمارات ودبى خصوصاً وتعكس نجاحها على كافة المستويات للعالم، هى قناة ناطقة باللغة العربية وتبث أحياناً برامج أجنبية تصل بمضمونها للمشاهد من خلال الدبلجة والترجمة إلى اللغة العربية[28].

مؤسسة الشارقة للإعلام:

وهى مؤسسة حكومية تعنى بتنمية وتطوير القطاع الإعلامى فى إمارة الشارقة، تأسست عام 2009 بموجب المرسوم الأميرى السامى رقم 25، وتتمثل أهداف المؤسسة فى المساهمة بتطوير الكوادر الإعلامية الوطنية القادرة على مواكبة متطلبات العصر التنموية عبر توظيف أفضل الخبرات والتجارب الناجحة للمؤسسات الإعلامية العامة والخاصة فى الدولة بالتنسيق مع الجهات المعنية، وتعزيز دور الإعلام خاصة فى مجال بناء الأسرة وترابطها، وتطوير الأداء الإعلامى ليقوم على المهنية والتميز والإبداع والحرية المسئولة، والتقييد بأخلاقيات الإعلام دون المساس

بحقوق الآخرين، وتعـزيز القدرة التنافسية لوسـائل الإعـلام فـى الإمـارة مـع وسـائل الإعلام الأخرى.

وتختص مؤسسة الشارقة للإعلام برسم الخطة الإعلامية للإمارة انسجاماً مع السياسة العامة للإعلام فى الدولة بالتنسيق مع السلطات الاتحادية المتخصصة لها الغرض، ووضع الخطط المنظمة للقطاع الإعلامى بما يتفق مع أهداف المؤسسة، وإجراء الدراسات والبحوث وإعداد التقارير المتعلقة بأهداف المؤسسة ونشرها، وتفعيل التشريعات الخاصة بشؤون الإعلام فى الإمارة، ورفع الملاحظات المتعلقة بتطويرها لسمو الحاكم، وتبادل الخبرات مع المؤسسات والهيئات المثيلة فى الدولة وخارجها، متابعة الأنشطة الإعلامية فى الإمارة، وإنشاء الوسائل الإعلامية المرئية والمسموعة والمقروءة والإلكترونية وتطويرها، وأى اختصاصات أخرى ترتبط بمجال عمل المؤسسة بالإضافة إلى أى أعمال أخرى تناط بها من قبل سمو الحاكم[29].

ومن أهم الوسائل الإعلامية التى تصدرها مؤسسة الشارقة للإعلام قناة الشارقة الفضائية وهى جهاز إعلامى ملتزم ومسئول، تأسس ليكون منارة من منارات الثقافة والفكر والأدب والقيم الأصيلة فى مجتمع الإمارات والمنطقة، افتتحه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمى عضو المجلس للإتحاد حاكم الشارقة ليكون ضيفاً على كل بيت إماراتى فى الحادى عشر من شهر فبراير / شباط عام 1989، ولا يزال يواصل عطاءه الثرى منذ 21 عاماً على نفس المنهاج الذى تأسس فى ضوئه.

تبنى تلفزيون الشارقة القيم العربية والإسلامية، ويحتفى بها، ويعمل على إبرازها لتكون أساساً فى البناء الحضارى ويجسد فكر تلفزيون الشارقة مفاهيم السياسة العامة للبلاد فى التسامح والتفاهم والاحترام. كما يتبنى وجهة النظر العربية والإسلامية عند تناوله للمواضيع السياسية والأخلاقية والدينية والحضارية والعلمية

ويرسخ تلفزيون الشارقة أسس بناء الأسرة فى ضوء القيم الأصيلة لمعتقدات وثقافة وتاريخ المجتمع الإماراتى المجيد. ويطرح تلفزيون الشارقة برامجه الأسرية فى ضوء احترام القيم الإسلامية والعربية الشاملة لمجالات الحياة المختلفة.

يتبنى تلفزيون الشارقة استراتيجيات برامجية تستقطب جميع فئات الأسرة من الأطفال والمراهقين والشباب والآباء والأمهات وكبار السن وذوى الاحتياجات الخاصة. ويشجع تلفزيون الشارقة جميع المبادئ التى تدعو إلى تعزيز الهوية الوطنية بين مشاهديه ويدعوهم إلى الفخر والاعتزاز بها، ويقدم تلفزيون الشارقة برامج ترفع مستوى ثقافة مشاهديه وتعزز رصيدهم العلمى حول الثقافة والتاريخ والتراث المحلى. ويسلط تلفزيون الشارقة الضوء على وجهها الحضارى عالمياً ويعمل على جذب أنظاره إليها لما تضمنه من تاريخ حافل وفرص جاذبة[30].

مؤسسة الخليج:

وهى مؤسسة خاصة تصد عنها جريدة الخليج اليومية الواسعة الانتشار على الصعيد المحلى والعربى، وقد صدر العدد الأول منها فى الشارقة فى 17 أكتوبر سنة 1970 وبذلك تعتبر الخليج أول صحيفة يومية تصدر فيما بعد بدولة الإمارات العربية المتحدة، وكذلك يصد عنها مجلة "الشروق" الأسبوعية وصدر العدد الأول منها فى يونيو سنة 1970[31].

وفى 12 مارس 1996 أصدرت المؤسسة العدد الأول من مجلة "الاقتصادى" الأسبوعية، وكذلك صدر فى 1996/4/16 صحيفة "حلف تودای" اليومية باللغة الإنجليزية، كما تصدر الدار مجلة "كل الأسرة" النسائية[32].

وقد صدرت صحيفة الخليج فى إمارة الشارقة بتاريخ 19 أكتوبر سنة 1970، وتعد أول صحيفة يومية فى الإمارات، وقد صدرت على يد الأخوين تريم وعبد الله عمران بعد أن أنهيا دراستهما الجامعية فى القاهرة وكانت تحرر فى إمارة الشارقة

وتطبع فى الكويت، وحيث تم وضع الترتيبات الخاصة بعملية الطباعة فى الكويت ووصول الصحيفة فى يوم صدورها نفسه إلى الشارقة وذلك لأن هناك رحلات طيران شبه يومية تقوم بها الخطوط الجوية الكويتية إلى دبى.

وتنتمى صحيفة الخليج للصحافة الأهلية فى دولة الإمارات العربية المتحدة وينوى الإشراف عليها ورسم سياساتها التحريرية المؤسسون، أما رسمياً فإن وزارة الإعلام والثقافة تمثل الجهة المسئولة عن تنفيذ القانون وحسب التقديرات فإن مؤسسة الخليج تتمتع بمعدلات أعلى فى التوزيع فى الشارع وإعلانات أكثر مقارنة مع الصحف الأخرى، فى الوقت الذى تتوافر لديها عمال أقل من الصحيفتين الآخيرتين (الاتحاد، البيان) وتكلفة إنتاج أقل بمعنى أنها تتميز بانخفاض نسبى فى عدد العمالة والرواتب وترشيد النفقات إلى أبعد حد مقارنة مع الصحف الأخرى[33].

وكالة أنباء الإمارات:

كان التفكير قد بدأ لإنشاء وكالة أنباء لدولة الإمارات العربية المتحدة فى عام 1973 وجرت فى هذا الصدد اتصالات مع وكالة رويتر البريطانية، ثم أصدرتا وزارة الإعلام والثقافة فى دولة الإمارات العربية المتحدة قراراً فى شهر نوفمبر 1976 بتأسيس "وكالة أنباء الإمارات" لتغطية أخبار الدولة ومختلف أوجه النشاط الذى تقوم به الأجهزة الحكومية والعمل على نشر ذلك بشكل واسع فى داخل الدولة وخارجها.

وقد بدأت وكالة أبناء الإمارات عملها الفعلى يوم 18 يونيه 1977 ببث نشرة أخبار محلية داخل الإمارات التى يتكون منها الاتحاد.. واعتباراً من أول إبريل 1978 بدأت الوكالة تذيع نشرة أخبار فى دول الخليج وبيروت على شبكة وكالة رويتر.. واعتباراً من أول أغسطس 1978 بدأت الوكالة تذيع نشرة أخبار على شبكة أنباء الشرق الأوسط المصرية بموجب اتفاق بين الوكالتين، وتتولى وزارة الإعلام فى دولة

الإمارات العربية المتحدة تغطية نفقات هذه الوكالة وذلك لأن الوكالة لا تبيع أخبارها لعملائها، بل توزعها مجاناً على الصحف والإذاعات والتليفزيون وكبار المسئولين بالدولة والمؤسسات الأخرى والدوائر الحكومية وغيرها[34].

ويوجد المركز الرئيسى للوكالة فى أبو ظبى (عاصمة الاتحاد) ويتبعه ثمانية مكاتب داخلية على امتداد الدولة فى: الشارقة، عجمان، دبى، رأس الخيمة، الفجيرة، أم القوين ومدينة العين التابعة لإمارة أبو ظبى، ومدينة زايد.

وفى الخارج يوجد للوكالة 30 مراسلاً فى واشنطن ونيويورك وباريس ولندن وبروكسل، جنيف وبرلين ومدريد وتونس وبيروت ودمشق وصفاء وعمان وغيرها من المدن.

وتقوم وكالة أنباء الإمارات بتوزيع الأخبار المحلية التى تجمعها إلى جميع سفارات الدولة فى الخارج وجميع وكالات الأنباء العربية والصحف العربية فى جميع دول الخليج وإلى الصحف العربية التى تصدر فى أوروبا[35].

ووكالة أنباء الإمارات عضو فى اتحاد وكالات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية واتحاد وكالات الأنباء العربية واتحاد وكالات الدول الإسلامية ومجمع وكالات دول عدم الانحياز. ويبلغ عدد العاملين فى وكالة أنباء الإمارات داخل دولة الإمارات العربية المتحدة 180 شخصاً يشملون الصحفيين والإدارة يضاف إلى ذلك 30 مراسلاً فى خارج الدولة[36].

وتهتم وكالة أنباء الإمارات بتنمية الكوادر الوطنية على أساس أن هذه الكوادر هى الأجدر على ترجمة طموحات الدولة وأبناءها والتحدث بلغة مفهومة عن إنجازات الدولة وتطلعاتها ومشكلاتها وتسليط الضوء على الكثير من الجوانب التى لا يمكن لغير الكوادر الوطنية فهمها بصورة كاملة وشاملة[37].

المدن الإعلامية الحرة فى دولة الإمارات:

المنطقة الحرة للإعلام وتكنولوجيا المعلومات فى دبى (تيكوم):

إن ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصال أحدثت نقلة نوعية هائلة فى نمط حياة الإنسان وأساليب عمله وعلاقاته بالعالم من حوله الذى اخترقت هذه الثورة حدوده وقلّصت مسافاته وبوأّت اقتصاد المعرفة المكانة الأولى فى اقتصادياته، غير أن الاستفادة من تلك الثورة يتطلب تذليل الفجوة الرقمية والإعلامية التى ما فتئت تتسع بين الشمال والجنوب.

وعمدت دولة الإمارات فى مسعاها إلى جسر تلك الهوة وتوطين التكنولوجيا وجلب الاستثمارات وتنويع مصادر الدخل، إلى إقامة مدن إعلامية حرة، مع بداية الألفية الجديدة، وأخذت فى التوسع أكثر فأكثر فى عدد من إمارات الدولة.

وقد صدر مرسوم حكومة دبى بتأسيس منطقة دبى الحرة للتكنولوجيا والتجارة الإلكترونية والإعلام بتاريخ 31 يناير 2000 وتم تعديله بالقانون رقم 9 لعام 2003 والتعديل الصادر بالقانون رقم 11 لعام 2004 والقانون رقم 1 لعام 2006 لجعل دبى مركزاً للتكنولوجيا والتجارة الإلكترونية والإعلام وكهيئة اعتبارية لها استقلالها المالى والإدارى فى المنطقة الحرة.

وتمثل تيكوم الذراع الاستثمارى الخاص بالإعلام والتكنولوجيا التابع لشركة دبى القابضة وهى بذلك تملك مجموعة من السلطات و المسئوليات فهى تشرف على الأعمال التجارية داخلها وتقدم خدمات الاتصالات والإنترنت ومن جانب آخر تمثل هيئة غير ربحية تمثل سلطة منطقة دبى الحرة للتكنولوجيا والتجارة الإلكترونية والإعلام. وتشتمل تيكوم على ثمانية قطاعات هى[38]:

1- مدينة دبى للإعلام Dubai Media City DMC

2- مدنية دبى للإنترنت Dubai Internet City DIC

3- قرية دبى للمعرفة Dubai Knowledge Village

4- مدينة دبى للاستديوهات Dubai Studio City

5- منطقة دبى للتعهيد Dubai Outsource Zone

6- منطقة الإنتاج الإعلامية الدولية International Media Production Zone

7- مجمع دبى للتقنيات الحيوية والأبحاث Dubiotech

8- إى هوستغ داتافورت Datafort EHosting لخدمات الاستضافة والحماية الإلكترونية.

ومن أبرز المدن التى تحتوى عليها المنطقة الحرة فى دبى مدينة دبى للإعلام، وإن كانت مدينة دبى حديثة العهد كغيرها من المدن الإعلامية العربية، إلا أنها استطاعت أن تتصدر القائمة، بل لا تكاد تجد منافساً لها، وباتت مقصداً لمعظم الشركات العالمية والعربية الإعلامية، حتى يصعب إيجاد شاعر فيها لمؤسسات أو شركات جديدة، فتشير الإحصائيات الصادرة عن إدارة مدينة دبى الإعلامية، إلى أن نسبة الإشغال فيها، بلغت 100%، وأن هناك نية للتوسع لاستقطاب أعداد أكبر من الشركات[39].

المنطقة الحرة للإعلام فى أبو ظبى:

فى 12 أكتوبر 2008 أطلقت أبو ظبى من خلال شركة مبادلة الذراع الاستثمارى لإمارة أبو ظبى منطقة جديدة لإنشاء المحتوى الإعلامى باسم Twotour 54 والاسم يرمز إلى الإحداثيات الجغرافية لمدينة أبو ظبى لتوفير بيئة دعم كاملة التجهيزات يمكنها أن تجمع الشركات المحلية والإقليمية والدولية العاملة فى مختلف

قطاعات الإعلام من صناعة الأفلام والبث والنشر إلى التكنولوجيا الرقمية والموسيقى وتمتد لتشمل الرسوم المتحركة والمحتوى الرقمى وسائر الفنون(40).

وهيئة المنطقة الإعلامية هى مركز للامتياز فمجال ابتكار المحتوى الإعلامى والترفيهى العربى، صُممت لتحفيز الإبداع ولتلهم مطورى المحتوى فى صناعات الأفلام والبث والتكنولوجيا الرقمية والألعاب والنشر والموسيقى. أنشئت الهيئة لتقدّم بيئة دعم وتعاون تسمح بإنشاء صناعة إعلام وتطوير المحتوى على مستوى عالمى فى أبو ظبى لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

تسعى هيئة المنطقة الإعلامية إلى تطوير مستوى عالمى من وسائل الإعلام العربية والمحتوى الترفيهى، من العرب وللعرب، ووضع أبو ظبى فى مركز إقليمى لتحفيز الإبداع ولتلهم مطورى المحتوى فى صناعات الأفلام والبث والتكنولوجيا الرقمية والألعاب والنشر والموسيقى.

وتحقيقاً لهذا الهدف، تقوم هيئة المنطقة الإعلامية على ثلاث دعائم أساسية هى: Twofour54 "تدريب" (أكاديمية التدريب)، Twofour54 "ابتكار" (الابتكار والدعم)، Twofour54 "إنتاج" (تسهيلات عالمية للإنتاج وما بعد الإنتاج)، والتى تحظى جميعها بالتسهيلات التى توفرها Twofour54 "تواصل" (نقطة تواصل واحدة). وتوفر Twofour54 مركزاً للتعليم المهنى وتمويل لصناعة وسائل الإعلام ودعم الأعمال التجارية والإنتاج على مستوى عالمى(41).

- **Twofour54 تدريب**: تعتبر أول أكاديمية من نوعها للتدريب المهنى فى المنطقة وواحدة من الدعائم الرئيسية التى تقوم عليها الهيئة.
- **Twofour54 إنتاج**: تؤمن خدمات الإنتاج وما بعد الإنتاج التى تواكب أحدث ما توصلت إليه تقنيات العصر، إضافة إلى إدارة الأصول الإعلامية وخدمات البث لشركائها.

- **Twofour54 ابتكار**: تقدم الدعم والتمويل للمؤسسات الإعلامية والترفيهية الجديدة أو التى هى فى طور النمو، وللأفكار الإبداعية الواعدة.

المنطقة الحرة للإعلام فى رأس الخيمة:

أنشأت مدينة رأس الخيمة الحرة للإعلام والسينما فى 3 يناير 2006 بواسطة منطقة رأس الخيمة للتجارة الحرة تعمل تحت مظلة هيئة رأس الخيمة للاستثمار التابعة لحكومة رأس الخيمة. وقد منحت هيئة رأس الخيمة للاستثمار الهيئة لشركة سنشرى الإعلامية الدولية حق تنفيذ المدينة الإعلامية كما منحت شركة ميراج الأمريكية حق التنفيذ وتشغيل وإدارة مدينة الإنتاج السينمائى.

وتستفيد المدينة الإعلامية فى رأس الخيمة من المميزات التى تتمتع بها منطقة رأس الخيمة لتجارة الحرة كواحدة من أسرع المناطق الحرة نمواً فى دولة الإمارات العربية المتحدة وهى تهدف إلى تحقيق عدد من الأهداف منها[42]:

1- دعم أهداف حكومة رأس الخيمة فى تسويق الموقع المتميز للإمارة وفتح المجال أمام مؤسسات الإنتاج السينمائى العالمية للاستفادة من هذه الإمكانات.

2- جنب المؤسسات والكوادر الإعلامية من جميع أنحاء العالم للعمل فى الإمارة بما يعود بالنفع على الاقتصاد الوطنى.

3- تأسيس بنية تحتية الاستضافة المؤسسات الإعلامية ومحطات التليفزيون واستديوهات وإنتاج السمعيات والمرئيات.

4- أن تتواكب المدينة الإعلامية مع مميزات الاستثمار فى المنطقة الحرة بما يمكن المستثمرين من إنشاء المؤسسات الإعلامية الخاصة مثل الاستديوهات والمطابع والوكالات الإعلانية والصحف.

وتشم ل مجالات عمل مدينة رأس الخيمة للإعلام على المجالات التالية:

1- النشر للصحافة الورقية والمجلات، والكتب والمواد الإعلامية والترويجية والنشر الإلكترونى.

2- خدمات البث الإذاعى والتليفزيونى والخدمات الإنتاجية المصاحبة له وخدمات البث الأرضى وخدمات إعادة البث.

3- إنتاج وتوزيع الأفلام السينمائية وخدمات التصوير السينمائى وترخيص مواقع التصوير.

4- خدمات الترويج والتسويق الإعلامى والإعلان ووكالات العلاقات العامة والاتصال وإدارة حقوق الملكية الفكرية والبيع والشراء والتمثيل الإعلامى وخدمات هوية الشركات.

5- خدمات وكالات المعلومات ومنها خدمات وكالات الأنباء وخدمات البحوث والدراسات الإعلامية وخدمات المعلومات.

6- إنتاج الموسيقى والترفيه بما فى ذلك إنتاج التسجيلات الموسيقية وإدارة حقوق الملكية الفكرية والترويج للأعمال الموسيقية وإدارة المناسبات وإدارة حدائق الألعاب والترفيه الحى والفنون المسرحية والرقص.

7- خدمات الإعلام الجديد مثل تصميم وإدارة مواقع الإنترنت وتقديم الخدمات التفاعلية والبث على شبكة الإنترنت وتطوير برمجيات الإعلام الجديد والوسائط المتعددة وألعاب الفيديو.

8- خدمات الدعم الإعلامى التى تشمل تقديم خدمات وأجهزة الأقمار الصناعية وخدمات الهاتف النقال وخدمات تأجير المعدات والأجهزة الإعلامية للإنتاج وخدمات الأرشفة والتوزيع.

9- الخدمات الاستشارية مثل خدمات الاستشارة القانونية وخدمات مراجعة الحسابات والمحاسبة والموارد البشرية والتسويق وإدارة المشاريع.

المنطقة الحرة للإعلام فى الفجيرة:

تتبع مدينة الفجيرة للإعلام لحكومة الفجيرة ويطلق عليها مدينة الإبداع وهى عبارة عن تجمع للمبدعين فى مجال الإعلام وقد تأسست بموجب مرسوم أميرى وتم الإعلان عنها فى 29 نوفمبر 2005 كمشروع إعلامى وإبداعى تسعى حكومة الفجيرة من خلاله إلى إحداث قفزة نوعية فى قطاع الإعلام المرئى والمسموع والمقروء فى الإمارة.

وتهدف مدينة الإبداع التى تم إطلاقها من قبل مجموعة الفجيرة للإعلام كبديل لمدينة دبى للإعلام إلى جذب مقدمى خدمات البث التلفزيونى والإذاعى الأقليمين والدوليين إلى مدينة الفجيرة فى دولة الإمارات العربية المتحدة. بالإضافة إلى ذلك، تهدف المدينة إلى تقديم الخدمات الإبداعية لوسائل الإعلام.

وقد تكلفت المرحلة الأولى من عملية التطوير الهائلة 50 مليون دولار أمريكى. تتكون المنطقة الحرة من مجمع تبلغ مساحته 200000 متر مربع يقع على امتداد طريق الفجيرة السريع الذى يتصل بطريق الإمارات المؤدى إلى دبى. ولقد تم إنجاز المرحلة الأولى منها فى عام 2007[43].

وقد أطلقت مدينة الفجيرة للإعلام لكى تكون منطقة جذب إعلامى حرة قادرة على الاستثمار فى المجال الإعلا مى وهى تسعى لتعزيز موقع إمارة الفجيرة الاستراتيجي الذى يعد نافذة شرقية لدولة الإمارات على البحار المفتوحة كخليج عمان والمحيط الهندى وتشمل الأهداف التى تسعى إلى تحقيقها ما يلى[44]:

1- تعزيز الاهتمام العالمى بالإمارات وتنمية قطاع الاستثمارات الأجنبية المباشرة فيها.

2- تأسيس وإطلاق المحطات التليفزيونية.

3- تأسيس بنية تحتية للاستديوهات الخاصة بإنتاج الدراما العربية والمحلية.

4- خلق آلية لترخيص المجلات والوسائل الإعلامية.

5- تشجيع إقامة المهرجانات الإعلامية والثقافية.

المراجع:

(1) السيد بخيت وآخرون، **الإعلام الإماراتى.. الواقع والقضايا والممارسات**، (الشارقة: دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر، 2012)، ص15.

(2) محمد بن عوض المشيخى، **الإعلام فى الخليج العربى.. واقعه ومستقبله**، (دبى: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2011)، ص149.

(3) عائشة عبد الله إبراهيم راشد، علاقة الصحافة بالسلطة السياسية فى دولة الإمارات العربية المتحدة: دراسة تطبيقية على صحف الاتحاد والبيان والخليج 1972-1990، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 1994)، ص79.

(4) صالح أحمد راشد النعيمى، معالجة الصحافة لقضايا البيئة فى المجتمع الإماراتى، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة الإسكندرية: كلية الآداب، قسم الاجتماع، 2010)، ص279.

(5) عياء حسن، **هويتنا الإعلامية**، (أبو طبى: هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام، 2010)، ص20.

(6) عائشة عبد الله إبراهيم راشد، التفاعل الاتصالى بين الجمهور والصحافة فى دولة الإمارات العربية المتحدة خلال عامى 1996-1997، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 1999)، ص115.

(7) خالد الخاجة، للإعلام فى الإمارات تاريخ، **جريدة البيان**، 17 سبتمبر 2013.

(8) عياء حسن، هويتنا الإعلامية، **مرجع سابق**، ص23.

(9) عبد الله على الطابور، **تطور المؤسسات الإعلامية فى دولة الإمارات وأثرها فى التنمية الثقافية**، (أبو ظبى: منشورات المجمع الثقافى، 2000)، ص235.

(10) عبد الله النويس، **وسائل الإعلام فى دولة الإمارات العربية المتحدة**، (أبو ظبى: دار الصحوة للنشر والتوزيع، 1984)، ص180.

(11) الموسوعة الإلكترونية لدولة الإمارات، **تاريخ الإعلام والفنون**، http://www.uaepedia.ae/index.php.

(12) السيد بخيت وآخرون، الإعلام الإماراتى.. الواقعوالقضايا والممارسات، **مرجع سابق**، ص29.

(13) لمزيد من المعومات عن المجلس الوطنى للإعلام فى الإمارات يرجى زيارة الموقع الإلكترونى للمجلس http://nmc.gov.ae/Pages/AboutUs.aspx

(14) قانون اتحادى رقم (15) لسنة 1980 فى شأن المطبوعات والنشر، المادة رقم (2).

(15) قانون اتحادى رقم (15) لسنة 1980 فى شأن المطبوعات والنشر، المادة رقم (24).

(16) قانون اتحادى رقم (15) لسنة 1980 فى شأن المطبوعات والنشر، المادة رقم (25).

(17) قانون اتحادى رقم (15) لسنة 1980 فى شأن المطبوعات والنشر، المادة رقم (26).

(18) قانون اتحادى رقم (15) لسنة 1980 فى شأن المطبوعات والنشر، المادة رقم (30).

(19) قانون اتحادى رقم (15) لسنة 1980 فى شأن المطبوعات والنشر، المادة رقم (57).

(20) الموقع الرسمى لمؤسسة أبو ظبى للإعلام http://www.admedia.ae

(21) المجلس الوطنى للإعلام، دليل وسائل الإعلام، المؤسسات الإعلامية الاتحادية http://nmc.gov.ae/pages/MediaDirectory.aspx

(22) هدى باقمر نعمت خورى، دور وسائل الإعلام فى ترتيب أولويات القضايا العامة لدى الجمهور فى دولة الإمارات العربية المتحدة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2001)، ص115.

(23) محمد بن عوض المشيخى، الإعلام فى الخليج العربى.. واقعه ومستقبله، **مرجع سابق**، ص152.

(24) موقع جريدة الاتحاد http://www.alittihad.ae/aboutus.php

(25) موقع قناة أبو ظبى الأولى http://www.alittihad.ae/aboutus.php

(26) موقع مؤسسة دبى للإعلام http://www.dmi.ae

(27) عائشة عبد الله إبراهيم راشد، التفاعل الاتصالى بين الجمهور والصحافة فى دولة الإمارات العربية المتحدة، **مرجع سابق**، ص117.

(28) أحمد نفادى، **صحافة الإمارات.. النشأة والتطور الفنى والتاريخى**، (أبو ظبى: منشورات المجمع الثقافى، 1996)، ص131.

(29) موقع جريدة البيان http://www.albayan.ae

(30) عبد الله على الطابور، تطور المؤسسات الإعلامية فى دولة الإمارات وأثرها فى التنمية الثقافية، **مرجع سابق**، ص138.

(31) موقع جريدة الإمارات اليوم http://www.emaratalyoum.com

(32) موقع قناة دبى http://www.dmi.ae/dubaitv/static.asp

(33) موقع الشارقة للإعلام http://www.sharjahtv.ae

(34) موقع قناة الشارقة http://www.sharjahtv.ae

(35) نوال عبد الرازق عسكر، استخدام الجمهور فى دولة الإمارات العربية المتحدة للقنوات الإخبارية العربية وتأثيرها على إتجاهاتهم نحو القضايا العربية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2008)، ص110.

(36) صالح أحمد راشد، معالجة الصحافة لقضايا البيئة فى المجتمع الإماراتى، **مرجع سابق**، ص130.

(37) محمد فريد محمد عزت، **وكالات الأنباء فى العالم العربى: النشأة – التطور – الدور – الفعاليات**، (القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2010)، ص25.

(38) صالح أحمد راشد النعيمى، معالجة الصحافة لقضايا البيئة فى المجتمع الإماراتى، **مرجع سابق**، ص283.

(39) الموقع الرسمى لوكالة أنباء الإمارات (وام) http://www.wam.org.ae

(40) السيد بخيت وآخرون، الإعلام الإماراتى.. الواقع والقضايا والممارسات، **مرجع سابق**، ص28.

(41) عباس مصطفى صادق، **المدن الإعلامية الحرة فى دولة الإمارات**، (أبو ظبى: المركز الثقافى الإعلامى لسمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان، 2009)، ص36.

(42) تقرير حول المدن الإعلامية العربية الحرة، http://altealnet.blogspot.com

(43) عباس مصطفى صادق، المدن الإعلامية الحرة فى دولة الإمارات، **مرجع سابق**، ص51.

(44) موقع المنطقة الحرة للإعلام فى أبو ظبى https://www.abouhabi.ae/egov

(45) لمزيد من المعلومات يرجى زيارة الموقع الإلكترونى لمدينة رأس الخيمة الإعلامية، http://rakmediacity.ae

(46) الموقع الإلكترونى لمدينة الفجيرة الإعلامية، http://www.fmg.ae/home/index.php

(47) عباس مصطفى صادق، المدن الإعلامية الحرة فى دولة الإمارات، **مرجع سابق**، ص67.